النظر اليهم بالخيانة ولا تقربوا الفواحش فيهم ما ظهر منها وما بطن فان اطعتني فيما امرتك
اجعلك وزيري ومن المقربين عندي وان عصيتني فيما امرتك لاعذبنك عذابا يعتبر
منه مالك اهل العالم فدخل ذلك دار الملك وبستانه بساتينه واكل منها ما كان
من الالوان الثمار وتفرج في قصورها وحياضها والملك غايب عنه فلما راي غيبة
الملك عنه تعرض بجواره وغلمانه اياما وعمل فيهم الفواحش وراي يوما وهو يلعب مع
الجوار والغلمان ان الملك ينظر اليه من كوة قصر من القصور وعلم ان الملك يراه
كلما تعرض لجواره وغلمانه ففي ذلك الوقت يتمنى ذلك الرجل ان ينشق الارض فيخسف به
او ينزل من السماء نارا فاحترقت به من غاية الخجالة والحياء من ذلك الملك المنعم
عليه فكذلك من يمشي في دار الدنيا وياكل من نعم الله تعالى فيها ويتفرج في البساتين
والظلاول وكل ما يعجبه من المكان وهو منغمس في نعم الله تعالى في كل ان ومع هذا
يتعرض جوار الله تعالى وغلمانه الذين هم حرام عليه ويرتكب من ساير ما نهى الله تعالى
عنه من المعاصي فاذا كان يوم القيمة يكشف عنه الغطاء يعلم ان الله تعالى كان
مطلعا عليه ورقيبا حين عصاه في كل زمان وفي كل مكان ومع هذا يرى ان الله
تعالى قد انعم عليه نعما لا يحصي عددها الا هو ففي ذلك الوقت يقول هذا العاصي
ليتني كنت في الدنيا خنزيرا او كلبا او ياليتني لم اخلق ولم ار هذه الخجالة والحياء والخوف
من الملك الجبار ومن استتر عند المعصية عن الناس وارتكب من المعاصي في الخلوا
ولم يخف من علام الغيوب فقد جعل مثله الضعيف العاجز اعظم واكبر من القوي القادر
المنتقم فاي غفلة وحماقة فوق هذا يهني الله تعالى واياكم من رقدة الغفلة ورزقني
واياكم معرفته والخوف منه في كل زمان ومكان وفي كل حال العصمة لله تعالى باب
في البهتان واعلم ان البهتان من اكبر الكباير ومن اعظم الكذب وقد دل على حرمته الاية
والحديث اما الاية فقوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا فقد احتمل بهتانا واثما
مبينا وقال الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور يعني الكذب والبهتان
فقد قرن قول الزور بالشرك وقال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا

فقد

فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا واما الحديث فقوله عليه السلام الا انبئكم باكبر الكباير
قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكيا فجلس فقال الا وقول
الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور
فما زال يقول حتى قلنا الا يسكت رواه البخاري وانما افردها بالذكر وتكرارا الا معهما
اهنما ما شانهما وتغير هيئته عليه الصلوة والسلام عند ذكرهما يدل على ذلك
انهما اسهل وقوعا بين الناس والحوامل عليهما كثيرة كالعداوة وغيرها وقال عليه السلام
من قال في مومن ما ليس فيه اسكنه الله تعالى في ردغة الخبال حتى يخرج مما قاله رواه ابو
داود وغيره وردغة الخبال عصارة اهل النار وقال عليه السلام خمس ليس لهن كفارة
وذكر من جملتها البهتان فصل حقيقة البهتان والبهتان الكذب على الغير مواجهة
مكابرة على وجه يحيره ويبهته وقيل البهتان ان تقول لاخيك ما ليس فيه سواء كان في
وجهه او في غيبته لانه اذا اسمع يحير والغيبة ان تقول لاخيك ما يكره فيه وبدل
ان البهتان من اعظم المعاصي واقبحها انه يحتاج الى التوبة منه ثلث مواضع احدها
ان يرجع الى القوم الذين تكلم بالبهتان عندهم فيقول لهم اني قد ذكرت عندكم فلانا بكذا
وكذا من المعصية فاعلموا اني كنت كاذبا في ذلك والثاني وان يذهب الى الذي قال
عليه البهتان ويطلب منه حتى يجعله في حل والثالث ان يستغفر الله تعالى ويتوب
اليه فليس في الذنوب اعظم من البهتان حتى احتاج القايل به في التوبة منه الى ثلاثة اشيا
واما في ساير الذنوب فلا يحتاج في التوبة منها الى اكثر من شيئين كما سنذكره على التفصيل
في باب التوبة ان شاء الله تعالى والبهتان لا يكون الا بالقول كما ان بين الكباير تفاوت
وكذلك بين البهتان تفاوت كمفاسدة الاترى ان الكذب على رجل يلزم به ضربه لا يساوي
الكذب الذي يلزم به قتله وكذا ان الكذب بالقذف بغير الزنا من القبلة والمضاجعة
واللمس وفاهيك ان البهتان من اقبح الكذب لمقارنته بالشرك في الاية والحديث
اللتين ذكرناهما انفا العصمة لله تعالى باب في تغيير خلق الله تعالى ومن المنهيات
التغيير ما خلق الله تعالى لمصلحة وحكمة في بدن الانسان والبهايم قال الله تعالى حكاية

Copyright © King Saud University